حَدَث خاصّ

نحو مُحاكمة الْجَرائِم الدولية الأساسية التي ارتكبها أعضاء تنظيم داعش

نَمَط القَتل الجَمَاعِيّ: جَرائِم تنظيم داعش ضد مُنتسبي أكاديمية تكريت الجوية

الْمُلَاحِظَات الَّتِي أبداها السَيِّد: كريستيان ريتشر المُستشار الخاص وَرَئِيس فَريق التحقيق (يونيتاد)

مَقر الأمم المتحدة – نيويورك

10 حزيران/يونيو 2022

مَعَالِي السفير محمد حسين بحر العلوم،

مَعَالِي السَفِيرة ميا رينه،

السَيِّد سرهنك حمه سعيد، مُدِير بَرامج الشرق الأوسط في (مَعهد الولايات المتحدة للسَلام)

الضُيُوف الكِرام والزملاء الأعزاء السَيِّدَات والسَّادَة،

إنه لشَرَف حَقِيقِي أن أَرحِّب بِكُم جميعا هنا اليَوم، في هذا الحدث الهام، يزيدني فَخراً حقا مخاطبتكم هنا في هذه القاعة التاريخية للأمم المتحدة، حَيثُ تُشكل فعالية اليوم جزءا من تَعاوُن فريق التَحقيق (يونيتاد) مَع وزارة الخارجية العِراقية والذي تنامى على مدى الأشهر الماضية. لقد عملنا معاً، وبالتنسيق مع السفارات العِراقية في مختلف البُلدان، وذلك مِن اجل تنظيم سِلسِلَة من الفعاليات الخاصة المُشتركة والتي تَهدُف إلى تعزيز المُساءلة عَن جَرائِم تنظيم داعش الدولية. وتَهدُف هذه السِلسِلَة مِن الفعاليات إلى إظهار جهود فريق التحقيق (يونيتاد) للنهوض بالعَدالة والمُساءلة بِالشراكة مع العِراق ومع القَضَاء العِراقي على وجه الخصوص. ونَحْنُ مُمتَنون للغاية للبِعثة الدائمة لِفِنلندا لمُشاركتها في اِستِضَافَة هذه الفعالية ولِدعمها القوي لِفريق التحقيق (يونيتاد) منذ إنشائه.

لن أبالغ إذا قُلت إننا جميعاً موجودون هُنا اليوم وذلك لأننا نُؤمن حقاً بالهدف النهائي والمُتَمَثّل في تحقيق المُساءلة وضمان العدالة للجَرائِم الدولية التي الرتكبها مُقاتِلو ميليشيات تنظيم داعش المعروفون أيضاً باسم دولة الإسلام في العِراق والشام. وضمن فعالية اليوم، سَوْفَ نقوم بعرض التقدّم المحرز في تحقيقاتنا بما يخُص جَرائِم تنظيم داعش ضد مُنتسبي أكاديمية تكريت الجوية، المعروفة باسم معسكر سبايكر. هذا وتأتي فعاليتنا الخاصة هذه قَبْل يومين فقط من الذِكرى الثامنة لهذه المجزرة؛ واحدة مِن أبشع الجَرائِم التي اِرتَكَبها تنظيم داعش ضد الطُلَّاب العُزَل وأغلبهُم من الطائفة الشِيعَية مِن الذين يَخدمون في سِلاح الجو العِراقي. وكما سَتسمَعون الآن مِن زميلتي السيدة فيجا يوديس، رئيسة الفريق المَعني بهذا التحقيق، فقد أنجزَ فَريق التحقيق (يونيتاد) موجزاً عن هذه المَذبحة مع أدلة مُفصلة يُمكن استخدامها لِدعم مُحاكمات أعضاء تنظيم داعش، وفقا لتحقيقاتنا بِما في ذلك بعضاً مِن أكبر المسؤولين عن تِلكَ الجَرائِم.

تَم إحراز التقدم في هذا التحقيق على أساس التعاون الوثيق والمشاركة مع السُلطات الوطنية العِراقية، ولا سيما القَضَاء العِراقي، وسَوْفَ تستَمعون إلى المزيد عن هذا العمل من معالي القاضي ياسر الخُزاعي، قاضي التحقيق في مَحكَمة الرُصافة في بغداد، والذي للأسف لا يمكنه التواجد معنا شخصياً اليوم، ولكنه قام بتَسجيل عرض فيديو لمشاركته في هذه الفعالية.

وبحسب ما عَرضْتُه على مجلس الأمن منذ يومين، فإن هَدَف التحقيقات الهيكلية التي إضطلع بِها فَريق التحقيق (يونيتاد) هو التَحري عن الجَرائِم الدولية الأساسية التي أُرتَكِبتْ ضد جميع الفِئات المُتضررة في العِراق، بما في ذلك الشِيعَة والسُنة والأيزيديين والمَسيحيين والكاكائية والشَبك والتُركمان الشِيعة. فتلك التحقيقات الهيكلية تَنبع من صَميم ما يُؤمن به فريق التحقيق (يونيتاد) في أن حجم ما ارتكبه تنظيم داعش من جرائم قد كان له أثر على شريحة واسعة من المكونات والديانات في العراق. وبالنسبة لنا، ليس هنالك تدّرج

تفضيلي بين الضحايا. إن النهج الذي يُراعي الضحايا و يضع الناجين في صميم عمله والذي يتبناه فريق التحقيق (يونيتاد)، يعني أن كل ضحيةٍ وكل ناجٍ له أهمية، وأن جميع الجرائم الدولية التي إقترفها عناصر تنظيم داعش ينبغي أن تُولى جُل التحرّي والتحقيق.

أيتها السيدات أيها السادة،

يبقى العراق أهمّ حليفٍ وشريكٍ لفريق التحقيق (يونيتاد)؛ لأن إنشاء فريق التحقيق كان في المقام الأول وقبل كل شيء بطلبٍ من حكومة العراق والذي ساندته المجتمع الدولي بالإجماع وبدعمٍ لافتٍ للنظر، لكن ما يدعو للإهتمام أكثر، هو عملنا مع النظراء العراقيين وبالأخص النظام القضائي العراقي وبوتيرة يومية للمضي قُدماً في عملنا خدمةً للغاية الأسمى التي ذكرتها للتو، ألا وهي تحقيق المساءلة وضمان العدالة عما اقترفه أفراد التنظيم من جرائم دولية في العراق. إنّ ما نصبو اليه هو أن نرى مرتكبي الجرائم من تنظيم داعش في موضع المساءلة عن الجرائم الدولية من خلال محاكمات تستند إلى الأدلة أمام المحاكم المختصة وبما يتماشى مع المعايير الدولية، وهذا حاصلٌ بالفعل في عدد من البلدان. ونحن نعمل لدعم الملاحقات القضائية على المستوى المحلي كي نرى المزيد من تلك المحاكمات، بما في ذلك في العراق.

يعمل فريق التحقيق (يونيتاد) على تقديم الدعم والمساندة للقضاء العراقي في تحقيق العدالة في الجرائم الدولية التي إرتكبها تنظيم داعش ضد مختلف المكونات في العراق. وتظل بوصلتنا تشير إلى تلبية توقعات واحتياجات الضحايا والناجين الذين كانوا بإنتظار اليوم الذي يرون فيه العدالة تتحقق في المحكمة. وإن عملنا يساعد أيضاً في إنشاء سجل قضائي للجرائم التي إرتكبها التنظيم؛ جرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب وفي بعض الحالات جرائم الإبادة الجماعية، وحيث أن الجرائم الدولية لا تسقط بالتقادم، فإن هذا السجل يمكن أن يُستخدَم في محاسبة الجناة من أفراد التنظيم حتى وإن طال الزمن وبقي جانٍ واحد على قيد الحياة.

إن المسار المقبل للعمل كما أراه بالنسبة للقضاء العراقي وبدعمٍ من فريق التحقيق (يونيتاد) هو العمل على بناء قضايا تتعلق بحوادث محددة، وبمرتكبي جرائم مزعومين محددين يمكن محاكمتهم على جرائم دولية في العراق. هنالك تحدٍ رئيسي يعترض طريق هذا المسار المقبل هو غياب الإطار القانوني المناسب الذي يُكسِب الجرائم التي إرتكبها مقاتلوا مليشيا تنظيم داعش ما يؤهلها لتكون جرائم دولية في العراق. كان هنالك عدد من النقاشات والمقترحات مع الجانب العراقي لتحقيق أفضل تقّدم في مسار هذه العملية. إنّ فريق التحقيق (يونيتاد) يقف على أُهبة الإستعداد لتقديم المشورة الفنية حالما تُستأنف العملية التشريعية الرائدة من قبل العراق.

سيداتي وسادتي،

إن السعي وراء مساءلة تنظيم داعش هو مسعى عالمي يعْبر حدود بلدٍ واحدٍ ويتعدى اختصاص ولاية قضائية واحدة. لهذا السبب، يجب علينا العمل مجتمعين وعن كثب لوضع حدٍ للإفلات من العقاب وضمان تحقيق العدالة باسم الضحايا والناجين. يضطلع فريق التحقيق (يونيتاد) بمسؤولية الجزء المترتب عليه في العراق جنباً إلى جنب مع السلطات العراقية بما فيها سلطات حكومة إقليم كردستان.

فنحن جميعاً لدينا فرصة لأن نُظهر أن تحقيق العدالة في الجرائم الدولية التي ارتكبها التنظيم أمرٌ يمكن تحقيقه من خلال إدانة أهمّ الجرائم الدولية عبر محاكمات وفق الأصول القانونية ومن خلال بناء قضايا تستند إلى الأدلة وإلى شهادة الشهود وفقاً للمعايير الدولية. أؤكد لكم أنّ فريق التحقيق (يونيتاد) لن يدّخر جُهداً في العمل نحو تحقيق هذا الهدف.

اشكركم جميعاً مرة أخرى لحضوركم معنا هذا اليوم.